الحكومة . فان غلاة الصهاينة تدعوا لشعب اسرائيل هدفا ذا صياغة واضحة للتوسع الاقليمي. وشرح طرق تحقيق ذلك الهدف الزعيم الصهيوني فلاديمير جابوتنسكي ، قبل قيام دولة اسرائيل بوقت طويل . فقد اعلن قائلا : « فلسطين يجب ان تكون ملك اليهود . وان استخدام طرق ملائمة لتأسيس دولة يهودية قومية سيكون عنصرا ضروريا دائم الحضور من عناصر سياستنا . ويعرف العرب منذ الآن ما ينبغي علينا ان نفعله بهم وما نطلبه منهم . علينا ان نخلق وقائع وحقائق جديدة ، ونشرح للعرب ان عليهم مغادرة ارضنا والخروج الى الصحراء . »

وسرعان ما نبتت البذور السامة للدعاوة الصهيونية . وكانت احد الاسباب الرئيسية « لحرب الايام الستة » في الشرق الاوسط ، العمل العسكري الجديد عام ١٩٦٧ .

العدوان الاسرائيلي يستمر

كانت « حرب الايام الستة » قد انتهت ، لكن الدبابات الاسرائيلية زحفت حتى قناة السويس ، ووقفت على طول الضفة الغربية الكاملة للاردن واستولت على الجولان ، مخلفة الدمار والموت . وواجه الصهاينة مهمة جديدة — هي المحافظة على غنائم النصر . كان في نية تل ابيب اجبار الدول العربية ، ضحايا العدوان ، على الموافقة على مفاوضات سلام تأمل في ان تؤيد نتائج العدوان وتترك اسرائيل اراضيها الجديدة ، متوسعة على حساب جاراتها . الا ان الشعوب العربية ، رغم النكسات العسكرية ، لم تستسلم ولم توافق على المفاوضات طالما ظلت اسرائيل محتلة لجزء من اراضيها .

وهكذا اخفقت المؤامرة الامبريالية ضد القوى التقدمية في الشرق الاوسط ، فمع ان تسوات المعتدي كانت متمركزة على تراب عربي ، فقد عجزت عن الاطاحة بحكومتي مصر وسوريا ، او تحطيم ارادة الشعوب العربية في مقاومة العدوان. كذلك اخفقت في تمزيق العلاقات السوفياتية — العربية الودية .

وبعدما حقق الصهاينة النجاح في ساحة المعركة، استمروا يعتمدون على قوة السلاح لممارسة الضغط السياسي . واخذوا يقصفون بالقنابل والمدافع مراكز القوات العربية على طول خط وقف النار وعلى الحدود مع لبنان ، ويشنون غارات جوية بربرية في عمق سوريا ومصر والاردن . ولم يكن الهجوم الوحشي الذي شنه سلاح الجو الاسرائيلي على قرية كفر اسد الاردنية ، والتي اشتملت ضحاياه على رجال ونساء واطفال ، غير مثل واحد على السياسة الصهيونية الرامية الى « الضغط » على العرب الصامدين . وتوالت هذه الغارات الجوية الاثيمة على المدن والقرى في البلدان العربية ، وبخاصة مصر التي كان غلاة الصهاينة يعتبرونها العقبة الرئيسية في طريق تنفيذ خططهم . وفي اوائل شباط (فبراير) ، ١٩٧٠ ، تباهى رئيس الاركان العامة الاسرائيلي الجنرال بارليف بان سلاح الجو الاسرائيلي قام منذ نهاية « حرب الايام الستة » بنحو ٣٠٠٠ غارة جوية على الاراضي المصرية .

وفي محاولة لاستفزاز حرب اخرى ، ارسلت اسرائيل طائراتها القاذفة للقنابل متوغلة اكثر فاكثر في البلدان العربية واغارت على مواقع آهلة بالسكان قرب القاهرة ودمشق وعمان . حتى ان المظليين الاسرائيليين شنوا غارة كومندوس ضد محطة المحولات الكهربائية القريبة من تجمع حمادي ، جنوبي القاهرة . وكررت الغارة في نيسان (ابريل) ، ١٩٦٩ .

وفي اواخر ١٩٦٩ كانت الخسائر بالارواح التي وقعت نتيجة للقصف الاسرائيلي ١٢٠٠ ضحية . وشرع الزعماء الصهاينة يشيرون في خطبهم الى « حرب دائمة » .

وانجرفت رئيسة الوزراء الاسرائيلية غولدا مئير في نوبة من حمى الحرب فاعلنت للعالم الباخط الغاضب ان الغارات الجوية ستستمر الى ان « تحقق الاهداف المحددة سابقا » . وكانت اهداف غلاة الاسرائيليين تتألف من استفزاز رد انتقامي عربي بنية توفير الذريعة لاشعال حرب اخرى .

وقد ندد الاجتماع العاشر المنعقد بكامل اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في نهاية كانون الثاني (يناير) ، ١٩٧٠ ، تنديدا شديدا باعمال غلاة الصهاينة وقال ان المغامرات العسكرية الاسرائيلية انما تهدف لتوريط البلدان العربية في حرب ، ولقلب النظامين المناهضين للامبريالية في مصر وسوريا ، ولتقويض الصداقة السوفياتية — العربية ، ولمنع الوصول الى تسوية